# باب قول الله تعالى: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّـهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿الشعراء: ٨٩﴾ وأحوال القلوب وتزكيتها

قال الله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّـهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿الرعد: ٢٨﴾

وقال سبحانه: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: 88، 98].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلْبُ. رواه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وأَمْوالِكُمْ، ولَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأَعْمالِكُمْ. رواه مسلم

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كَما يَخلَقُ الثّوبُ ، فاسْألُوا اللهَ تعالَى : أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ" حديث صحيح، صحيح الجامع 1590 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 1/57: إسناده حسن

وعن شَهْرِ بن حَوشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ :كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ:" يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ" قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ :"يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ" قَالَ:" يَا أُمَّ سَلَمَةَ !إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ ،وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ" فَتَلَا مُعَاذٌ:" رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا {آل عمران:8} حديث صحيح، صحيح الترمذي 3522 . وقال شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند26133 صحيح لغيره. وأخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (7737) بنحوه، وأحمد (26133) واللفظ له

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خيرُ الناسِ ذُو القلبِ المخمُومِ واللسانِ الصَّادِقِ، قِيلَ : ما القلبُ المخمُومِ؟ قال: هو التَّقِيُّ النَّقِيُّ الذي لا إِثْمَ فيه ولا بَغْيَ ولا حَسَدَ. قِيلَ : فَمَنْ على أثَرِهِ؟ قال: الَّذي يَشْنَأُ الدُّنيا، ويُحِبُّ الآخِرةَ. قِيلَ: فمَنْ على أثَرِهِ؟ قال: مُؤمِنٌ في خُلُقٍ حَسَنٍ. حديث صحيح، صحيح الجامع 3291، وأخرجه إبن عساكر في تاريخ دمشق 59/451 وقال: له متابعة.

وعن أَبي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيُّ رضي الله عنه، وَكَانَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ جَمِيعًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن للهِ تعالى آنيةٌ من أهلِ الأرض، وآنيةُ ربِّكم قلوبُ عبادِه الصالحينَ، وأحبُّها ألينُها وأرقُّها. حديث حسن، صحيح الجامع2163

وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (ق 40/1)

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لَقلْبُ ابنِ آدمَ أشدُّ انْقلابًا من القِدْرِ إذا اسْتجْمعتْ غَلَيانًا" حديث صحيح ، صحيح الجامع 5147، السفاريني الحنبلي في شرح كتاب الشهاب576

وعن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إنَّما سُمِّيَ القلبَ من تَقَلُّبِه، إِنَّما مَثلُ القلبِ مَثَلُ رِيشَةٍ بالفلاةِ ، تَعَلَّقَتْ في أصْلِ شجرةٍ ، يُقَلِّبُها الرّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ" رواه أحمد 4/408 وهو في صحيح الجامع 2365

وعن حُذَيفةُ رضي الله عنه قالَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ يقولُ " تُعرَضُ الفتنُ علَى القلوبِ كالحصيرِ عودًا عودًا، فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها نُكِتَ فيهِ نُكتةٌ سَوداءُ، وأيُّ قلبٍ أنكرَها نُكِتَ فيهِ نُكتةٌ بَيضاءُ، حتَّى تصيرَ علَى قلبَينِ، علَى أبيضَ مِثلِ الصَّفا فلا تضرُّهُ فتنةٌ ما دامتِ السَّماواتُ والأرضُ، والآخرُ أسوَدُ مُربادًّا كالكوزِ مُجَخِّيًا لا يعرِفُ معروفًا ولا ينكرُ مُنكرًا إلَّا ما أُشرِبَ مِن هواهُ" رواه مسلم

\* قال القاضي عياض: "ليس تشبيهه بالصفا بياناً لبياضه، لكن صفة أخرى لشدته على عقد الإيمان وسلامته من الخلل، وأن الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الأملس " انظر شرح مسلم للنووي المجلد الأول كتاب الإيمان

وفي هذا الحديثِ يقولُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "تُعرَضُ الفِتَنُ" تُوضَعُ وتُبسَطُ وتَلتصِقُ، وأصلُ الفِتنةِ الامتحانُ والاختبارُ؛ "على القلوبِ عَرْضَ الحصيرِ عُودًا عُودًا" بمعنى أنَّ الفِتنَ تُلصَقُ بعَرْضِ القلوبِ؛ أيْ: بجانبِها، كما يَلصَقُ الحصيرُ بجنبِ النائمِ ويُؤثِّرُ فيه بشدَّةِ لصقِه به، وقيل: بفتحِ العينِ؛ ومعناه: تُعادُ الفِتنُ على القلبِ وتُكرَّرُ، والعَوْدُ: تَكرارُ الشيءِ، "فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها" استجابَ لها وخالَطَها، واستقَرَّتْ في قلبِه، وحلَّتْ فيه محلَّ الشرابِ كما يَستقِرُّ الماءُ بالأمعاءِ، "نُكِتتْ فيه نُكْتةٌ سوداءُ" تُرِكُ في قَلبِ صاحِبِها نُقطةٌ وعلامةٌ سوداءُ مِن أثَرِ تلك الفتنةِ، فلا يزالُ هكذا حتى يَسْوَدَّ قلبُه كلُّه مِن جميعِ جوانبِه، "وأيُّ قلبٍ أنكَرَها" فلم يَستجِبْ لها، وعَمِل على إنكارِها بالقلبِ أو اللِّسانِ أو اليدِ، "نُكِتتْ فيه نُكْتةٌ بيضاءُ" أثرًا لهذا الإنكارِ؛ "حتى يصيرَ القلبُ أبيضَ" وهو الذي كثُرتْ فيه العلاماتُ البيضاءُ مِن أثرِ تكرُّرِ إنكارِه لتلك الفِتنِ، "مِثلَ الصَّفَا" وهو الحَجَرُ المَرْمَرُ الأملَسُ الذي هو في غايةِ البياضِ والصَّفاءِ، مِن شِدَّتِه على عَقْدِ الإيمانِ، وسلامتِه مِن الخَلَلِ، وأنَّ الفِتنَ لم تَلصَقْ به، ولم تُؤثِّرْ فيه كالصَّفا، "لا تضُرُّه فتنةٌ ما دامتِ السمواتُ والأرضُ" جعَلَ اللهُ لهذا القلبِ بصيرةً يَرى فيها بنورِ اللهِ فلا يَختلِطُ عليه الحقُّ والباطلُ، "والآخَرُ أَسْوَدُ" وهو القلبُ الذي كثُرتْ فيه العلاماتُ السوداءُ مِن أثرِ تكرُّرِ استجابتِه لتلك الفتنِ، "مُرْبَدًّا كالكُوزِ مُجَخِّيًا" والرُّبْدةُ لونٌ بينَ السَّوادِ والغُبْرةِ، فأصبَحَ القلبُ أسْودَ كالرَّمادِ، وكالإناءِ المائلِ المنكوسِ لا يَستقِرُّ فيه شيءٌ، ولا يَعلَقُ به خيرٌ ولا حِكمةٌ، فيَخْلو ويَفرَغُ عمَّا أُودِعَ فيه مِن المعارفِ ومحاسنِ الأخلاقِ والآدابِ، "لا يَعرِفُ معروفًا، ولا يُنكِرُ منكَرًا" لا يُميِّزُ بينَ المعروفِ والمنكَرِ، ويَخلِطُ بينَهما قصدًا وعمدًا، "إلَّا ما أُشرِبَ مِن هواهُ" إلَّا ما يَتَّبِعُ فيه هواهُ أنْ يَجعَلَ هذا معروفًا فيَفعَلَه، وهذا منكَرًا فيُنكِرَه، وإن خالَفَ تمييزُه هذا القواعدَ التي يَنطلِقُ منها الحقُّ والباطلُ. ( الدرر)

# مؤثرات على القلب لإفساده وإبعاده عن ربه

قال الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: 41].

وقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزمر: 22].

وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ \* ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴾ [المطففين: 14-16].

وقال تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ وَمَا اللَّـهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿البقرة: ٧٤﴾

وقال تعالى: ﴿ افلا يتدبرون القرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: 24].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنَّ المُؤْمِنَ إذا أذنَبَ كانت نُكْتةٌ سوداءُ في قلبِهِ، فإن تابَ ونزعَ واستَغفرَ ، صُقِلَ قلبُهُ ، وإن زادَ زادت ، حتَّى يَعلوَ قلبَهُ ذاكَ الرَّانُ الَّذي ذَكَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ في القرآنِ : " كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" حديث حسن ، قاله الوادعي في الصحيح المسند 1355 ورواه الترمذي 3334 وصحيح ابن حبان930

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يَزالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شابًّا في اثْنَتَيْنِ: في حُبِّ الدُّنْيا وطُولِ الأمَلِ. رواه البخاري

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ، قَلْبٌ أجْرَدُ فِيهِ مِثْلُ السِّرَاجِ يُزْهِرُ، وَقَلَبٌ أَغْلَفُ مَرْبُوطٌ عَلَى غِلاَفِهِ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ، وَقَلَبٌ مُصْفَحٌ. فَأَمَّا الْقَلْبُ الأَجْرَدُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ سِرَاجُهُ فِيهِ نُورُهُ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الأَغْلَفُ فَقَلْبُ الْكَافِرِ، وَأَمَّا الْقَلْبُ المَنْكُوسُ فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ عَرَفَ ثُمَّ أَنْكَرَ، وَأَمَّا الْقَلْبُ المُصْفَحُ فَقَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ، فَمَثَلُ الإِيمَانِ فِيهِ كَمَثَلِ الْبَقْلَةِ يَمُدُّهَا الْمَاءُ الطَّيِّبُ، وَمَثَلُ النِّفَاقِ فِيهِ كَمَثَلِ الْقُرْحَةِ يَمُدُّهَا الْقَيْحُ وَالدَّمُ، فَأَىُّ الْمَدَّتَيْنِ غَلَبَتْ عَلَى الأُخْرَى غَلَبَتْ عَلَيْهِ. قال ابن كثير في تفسير القرآن 1/85: إسناده جيد حسن. وقال الشوكاني في فتح القدير1/165: سنده جيد. وقال أحمد شاكر في عمدة التفسير1/90: إسناده صحيح. وقال الأرناؤوط في تخريج المسند11129: إسناده ضعيف. وأخرجه أحمد (11145) واللفظ له، والطبراني في ((المعجم الصغير)) (1075)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (4/385) باختلاف يسير.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخلُ الجنَّةَ من كانَ في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ مِن كِبرِ، ولا يدخلُ النَّارَ مَن كانَ في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ من إيمانٍ…… حديث صحيح رواه الترمذي، وأشار إبن خزيمة في التوحيد898/2 [أنه صح وثبت بالإسناد الثابت الصحيح]

حَدَّثَنِي سَلْمٌ الْخَوَّاصُ قَالَ: أَنْشَدَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ:

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ وَيُورِثُكَ الذُّلَّ إِدْمَانُهَا

وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا

# صفات صاحب القلب المظلم

* صاحب القلب المظلم لا يتحمل ان يستمع الى القرآن، واذا استمع فسرعان ما يغلقه.
* لا يتحمل ان يصلي بخشوع وحضوع وهدوء.
* لا يتحمل ان يجلس في مجالس الإيمان واذا جلس فسرعان ما ينصرف.
* لا يتحمل ان يجعل وقتا لذكر الله.
* لا يتحمل ان يقضي وقتا طويلا في المسجد.
* لا يتحمل ان يكون في صحبة صالحة في بيئة صالحة.
* لا يتحمل ان يطيل الدعاء مع الله.
* يستثقل صلاة الجماعة.
* يستثقل التبكير الى الجمعة.
* يستثقل الإنفاق في سبيل الله.
* لا يتحمل ان يستمع الى موعظة الموت والآخرة.
* يستثقل ان يستمع الى كلمة "حرام"
* يسعى للتحرر من قيود الحرام والحلال والشريعة لأنها تعكر عليه مزاجه وشهواته.
* يستأنس اذا سمع الأغاني.
* يستأنس الى النظر الى النساء.
* يستأنس عند مشاهدة الأفلام القبيحة.
* يستأنس عندما يسهر في الحرام ولعب القمار.
* يكون سعيدا عندما يزيد ماله ولو من حرام.
* يتلذذ بالغيبة والنميمة ويتسلى بها.
* يستأنس مع الصحبة الفاسدة والبيئة الفاسدة.
* ينفر من الطاعة والعمل الصالح.
* ينفر من رؤية العلماء والمشايخ وأهل الصلاح وطلبة العلم والمتدينين.
* يألف المعاصي وصحبة السوء وشهوات الحرام
* والقلْب المريض المظلم تُعَشِّشُ فيه الخبائث والقبائح كالغرور والكبر والحسد والشح وحب الظهور والرياء والنفاق وشهوات الحرام والبغضاء، فيكون صاحبه كسول الى الطاعة بطيئ الى المسجد سريع الى المعصية والشهوات.
* والقلب السليم الحي المنير هو الذي ملئ بحب الله ورسوله والإخلاص والتوكل والإيمان وحب المساجد والصالحين، وحب مجالس الإيمان وقراءة القرآن وذكر الله وصلاة الجماعة، القلب الحي السليم المنير يسارع الى الطاعة ويبادر الى العمل الصالح ولا يتكاسل عن الخير. فالمؤمن في المسجد كالسمكة في الماء والمنافق في المسجد كالعصفور في القفص.

قال الله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: 28].

# ما ورد عن السلف الصالح في أحوال القلوب

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (اطلب قلبك في ثلاث مواضع: عندَ سَمَاعِ القرآن وفي مَجَالِسِ الذِّكْرِ، وفي أوقَاتِ الخَلْوَةِ، فإنْ لم تَجِدْهُ في هذه المَوَاضِعِ فَسَلِ الله أن يُعطيكَ قَلْباً فإنَّه لا قَلْبَ لك) الفوائد لإبن القيم

يقولُ ابنُ القيِّمِ رحمه الله: إنَّ في القلبِ شَعْثًا: لا يلمُّه إلاَّ الإقبالُ على اللهِ. وفيه وحشةً: لا يُزيلُها إلا الأنسُ به في خَلْوتِه. وفيه حزنًا: لا يُذهبُه إلا السُّرورُ بمعرفتِه وصِدقِ معاملتِه. وفيه قلَقًا: لا يُسكنُه إلا الاجتماعُ عليه والفرارُ منه إليه. وفيه نيرانَ حسَراتٍ: لا يُطفئُها إلا الرِّضا بأمرِه ونهيِه وقضائِه، ومعانقةِ الصبر على ذلك إلى وقتِ لقائِه. وفيه طلبًا شديدًا: لا يقفُ دون أن يكونَ هو وحدَه مطلوبَه. وفيه فاقةً: لا يسُدُّها إلا محبَّتُه ودوامُ ذكرِه والإخلاصُ له، ولو أُعطيَ الدُّنيا وما فيها لم تُسَدَّ تلك الفاقةُ منه أبدًا. وفيه مرضًا: لا يَشفيه إلا لقاءُ مولاه في يوم المزيدِ. اهـ. (عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين)

* يَقُولُ إبراهيم الخواص رحمه الله: "دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدَبُّرِ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحَرِ، وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ" (حلية الأولياء ص326)
* وَقَالَ إبراهيم: " عُقُوبَةُ الْقَلْبِ أَشَدُّ الْعُقُوبَاتِ ، وَمَقَامُهَا أَعْلَى الْمَقَامَاتِ ، وَكَرَامَتُهَا أَفْضَلُ الْكَرَامَاتِ ، وَذِكْرُهَا أَشْرَفُ الْأَذْكَارِ ، وَبِذِكْرِهَا تُسْتَجْلَبُ الْأَنْوَارُ عَلَيْهَا وَقَعَ الْخِطَابُ وَهِيَ الْمَخْصُوصَةُ بِالتَّنْبِيهِ وَالْعِتَابِ " (نفس المصدر)
* قال الفضيل رحمه الله تعالى: (خمسٌ من عَلاماتِ الشَّقاوةِ: القسوةُ في القلبِ، وجُمُودُ العين، وقِلَّةُ الحياءِ، والرَّغبةُ في الدّنيا، وطُولُ الأملِ) البيهقي في شعب الإيمان 10-182 وابن عساكر في تاريخ دمشق 48-416
* وقال ثابت بن مرة (راحةُ القلبِ في قِلَّةِ الآثامِ، ورَاحةُ البطنِ في قِلَّةِ الطعامِ، ورَاحةُ اللِّسانِ في قِلَّةِ الكلامِ).زاد المعاد 186
* قال بعض الحكماء: (قسوةُ القلبِ مِن أربعةِ أَشياءَ، إذا جَاوَزَتْ قَدْرَ الحاجةِ: الأكلُ، والنّومُ، والكلامُ، والمخالطةُ) الفوائد لإبن قيم الجوزية ص111
* قال محمد بن واسع رحمه الله تعالى: (أَرْبَعٌ يُمِتْنَ القَلبَ: الذَّنبُ على الذَّنبِ، وكَثْرَةُ مُثَافَنَةِ النَّساءِ وحَدِيْثُهُنَّ، ومُلَاحَاةُ الأَحْمَقِ تَقُولُ لَهُ ويَقُولُ لَكَ، ومُجَالَسَةُ المَوْتَى، قِيلَ: وَمَا مُجَالَسَةُ الموْتَى؟ قالَ: مُجَالَسَةُ كُلِّ غَنِيٍّ مُتْرَفٍ وسُلْطَانٍ جَائِرٍ) حلية الأولياء 2-351
* (للقلبِ سِتّةُ مواطنَ يَجُولُ فيها لَا سَابعَ لَها: ثَلاثَةٌ سَافِلَة، وثَلاثَةٌ عَالِيَةٌ، فالسَّافِلَةُ: دُنيا تتزيّنُ لهُ، ونَفسٌ تُحَدّثهُ، وعَدوٌ يُوَسْوِسُ له؛ فهذه مَواطِنُ الأرواحِ السَّافِلَةُ التي لَا تَزالُ تَجُولُ فيها. والثَّلاثَةُ العَالِيَةُ: عِلمٌ يَتَبيّنُ لهُ، وعَقْلٌ يُرْشِدُهُ، وإِلَهٌ يَعْبُدُهُ، والقُلوبُ جَوّالةٌ في هَذه المواطِنِ) الفوائد لإبن القيم
* قال الغزالي رحمه الله تعالى: (عَجِبْتُ لمن يَهْتم بوجهه وهو مَحَلُّ نَظَرِ الخَلْق، ولا يهتم بقَلْبِه وهو مَحَلُّ نَظَرِ الخَالِقِ سبحانه وتعالى).

وعن الحارث بن نبهان قال: قدمت من مكة، فأهديت إلى مالك بن دينار ركوة، فكانت عنده، فجئت يوما فجلست في مجلسه، فلما قضاه قال لي: يا حارث! تعال خذ تلك الركوة فقد شغلت علي قلبي! فقلت: يا أبا يحيى إنما اشتريتها لك تتوضأ فيها وتشرب! فقال يا حارث! إني إذا دخلت المسجد جاءني الشيطان فقال لي: يا مالك: إن الركوة قد سُرقت، فقد شَغَلَتْ عليَّ قلبي! صفة الصفوة 3-285